نقاط التماسّ بين العلوم مصدرٌ ثَرٌّ للدراسات اللغويّة، علم اللغة الجغرافيّ أنموذجاً

أ. د. عبد العزيز بن حميد بن محمد الحميد

توطئة:

تأتي نقاط التماسّ بين العلوم ميداناً رحباً للبحث العلميّ، وأعني بها تلك الجوانب من العلوم التي يلتقي فيها علم اللغة بعلم آخر فيتشكّل نمطٌ جديدٌ من الدراسات التي تتناول مسائل أو قضايا تتّكئ على العلمين للوصول إلى النتائج المرجوّة من الدراسة.

لو استعرضنا أهمّ ميادين الدراسة التي تلتقي فيها اللغة بعلم آخر لوجدناها على نوعين:

الأول: علومٌ يحتاج المختصّون فيها إلى العربيّة لأنّها لغتها الأولى، فإدراك دلالات تلك العلوم معتمدٌ على العربيّة وقوانينها وأنظمتها، ومن أهمّها بعض العلوم الشرعيّة:

- التفسير والقراءات: فلكون العربيّة لغة القرآن الكريم بقراءاته فإنّ معرفة معانيه تعتمد على اللغة بدلالاتها، وتصبح اللغةُ في كثير من المسائل الخلافية في تفسير دلالاته الفيصلَ في ترجيح قول على قول، ولا تخفى علينا كتب (غريب القرآن) لبيان معاني ما ذهبوا إلى كونه غريباً فيه، كما أنّ قراءات القرآن لا بدّ أن توافق قوانين العربيّة، ويكفينا لتأكيد الصلة الوثيقة بين هذه العلوم اشتراط العلماء أن يكون المفسّر وعالم القراءات عالماً باللغة.

يأتي هذا المجال ميداناً رحباً لدراسات لغويّة متعدّدة تجمع بين علم التفسير والقراءات مع الاتّكاء على علوم اللغة.

- الحديث الشريف: يأتي الحديث الشريف المصدرَ الثاني للتشريع، ولا تنفكّ اللغة عنه، فشرح معانيه يحتاج إلى علم باللغة، وكم من حديث دار خلاف حول معناه بحسب الدلالة اللغوية لتركيبه، خاصة إذا كان محتملاً لأكثر من تأويل بالنظر إلى مواقع التركيب، كما أنّ كتب (غريب الحديث) شاهدٌ على أهميّة العلم باللغة لمعرفة دلالات ألفاظ الحديث الشريف، ولذا فهو ميدان رحبٌ للدراسات اللغويّة التي تعتمد على اللغة أساساً لمعرفة الدلالات المقصودة في تلك الأحاديث، سواء دلالات الألفاظ، أو دلالات التراكيب، وما يقع فيها من خلاف تكون قوانين اللغة مرجّحاً مهمّا لكثير من ذلك الخلاف.
- الفقه وأصوله: لا تخفى الصلة الوثيقة بين الفقه وأصوله واعتمادهما على اللغة العربيّة، فالفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المكتسب من أدلتها التفصيلية، وأصول الفقه هو العلم بالقواعد التي يُتوصّل بها الى استنباط الأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية، ولا بدّ لمعرفة الأحكام الشرعية من علمٍ باللغة، فاللغة شرطٌ أساسٌ للفقيه ليستنبط الأحكام الشرعيّة السليمة من النصوص.

ولذا فهذا الميدان مجالٌ واسعٌ للبحث العلميّ وإقامة دراسات جادّة تتّكئ على علمي اللغة والفقه وأصوله.

- العقيدة: تأتي العقيدة ميداناً مهمّاً لبيان أثر اللغة في فهم النصوص الشرعية، وخاصة ما يتصل بتوحيد الله وأسمائه وصفاته، فقد جعل العلماء الجهل بالعربيّة أحد أسباب الانحراف، قال الشافعي: "عامّة من تَزَنْدَق بالعراق لجهلهم بالعربية ولغات العرب"(١)، وقد "جاء عمرو بن عبيد إلى أبي عمرو بن العلاء فقال: يا أبا عمرو، أيخلف الله وعده؟ قال أبو عمرو: لا، قال ابن عبيد: أفرأيت من وعدَه الله على عمل عقاباً أيُخلف وعدَه فيه؟ فقال أبو عمرو: من العُجْمة أُتيت أبا عثمان، إنّ الوعدَ غيرُ الوعيد، إنّ العرب لا تَعِدُ عاراً ولا خُلْفاً، والله جل وعزّ إذا وعد وَفى، وإذا أوعدَ ثم لم يفعل كان ذلك كرماً وتفضلاً، وإنما الخُلْف أنْ تَعِدَ خيراً ثم لا تفعله. قال: فأوجدْني هذا في كلام العرب. قال: نعم، أما سمعت قول الأول:

ولا يرهب ابنُ العَمِّ ما عشتُ صولتي ولا أختَتي من صولة المتهدّد
وإني وإنْ أوعدتُه أو وَعَدتُه لمُخْلِف إيعادي ومُنْجِز موعدي "(٢)

ولذا فالتماسّ بين اللغة والعقيدة ميدان ثريّ للدراسات اللغويّة.

الثاني: علومٌ يلتقي فيها علم اللغة بعلم آخر في بعض جوانبه فينتج منه ميدانٌ جديدٌ يجمع بين العلمين، ومن تلك العلوم:

علمُ النفس الأدبيّ: ينتج من التقاء علم النفس بالأدب.

علمُ الاجتماع الأدبيّ: ينتج من التقاء علم الاجتماع بالأدب.

علمُ اللغة الحاسوبيّ: ينتج من التقاء اللغة بعلم الحاسوب.

علمُ اللغة السياسيّ: ينتج من التقاء اللغة بالسياسة.

علمُ اللغة النفسيّ: ينتج من التقاء اللغة بعلم النفس.

علمُ اللغة الاجتماعيّ: ينتج من التقاء اللغة بعلم الاجتماع.

علمُ اللغة التاريخيّ: ينتج من التقاء اللغة بعلم التاريخ.

علمُ اللغة الجغرافيّ: ينتج من التقاء اللغة بعلم الجغرافيا.

وغيرها كثير.

لا شكّ أنّ هذه العلوم تمنح الدراسات اللغويّة ميادين ثريّة للبحث العلميّ، وتفتح أبواباً جديدةً للدخول منها إلى موضوعات تنهض بالدراسات اللغويّة لتكون أقرب إلى واقع اللغة، وكثير من مواطن التماسّ بين العلوم يغفل عنها الباحثون لاتصالها بعلمٍ آخر غير تخصّصهم، وبذا ينصرف عنها متخصصو العلمين وتكون فرصةً للباحث الجادّ.

يشتكي الباحثون من ندرة الموضوعات الجادّة المفيدة، ويأتي إيجاد موضوع جادّ عميق من معضلات البحث العلميّ، وبعض الباحثين يبدؤون طريقهم البحثيّ بطموح ورغبة في أن يكون ميدان بحثه أحد الموضوعات المفيدة، ثمّ يُصدمون بسيطرة الموضوعات التقليدية على ميدان البحث في كثير من الجامعات ومراكز البحث، ويقع اختيارهم في النهاية على موضوعات تقليديّة، كثيرٌ منها لا يعدو نقل المعلومات ثم إعادة عرضها، أو جمع المادّة المتفرقة ثم إعادة تصنيفها، وهكذا تخرج كثير من البحوث دون كبير طائل.

وفيما يلي تعريف ببعض ما سبق ذكره:

- علم اللغة السياسيّ:

علم اللغة السياسى أحد فروع علم اللغة الاجتماعي.

يهتم بدراسة الخطاب السياسى وخصائصه اللغوية، وما الخصائص اللغوية التي تدعم الخطاب، ويهتم بدراسة أسلوب التحريض والإثارة، وأهمّ سمات الخطاب السياسي كقصر العبارات، واستخدام الألفاظ المؤثرة، ويهتم بدراسة أساليب التحريض والإثارة،

ويدرس وسائل التأثير على المستمع مثل التكرار، وكيفية صنع الشعارات، وكيفية تضليل الأفكار وتعمية المسائل بالطرق المختلفة، والسمات والملامح الأسلوبية الخاصة بكل مجتمع وبكل شريحة داخل المجتمع الواحد(٣).

ومن الموضوعات التي تدخل تحت هذا الميدان:

دراسة خطب الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء والقادة عبر التاريخ، وتحليلها لغوياً لمعرفة خصائصها اللغوية، والكشف عن أساليبها المؤثرة.

- علم اللغة النفسيّ:

علمٌ ينطلق من العلاقة الوثيقة بين اللغة الإنسانيّة والنفس البشريّة، ولذا لا يُوصف الكلام بأنه لغة إلا إذا أدّى وظيفةً نفسيّةً.

من موضوعات علم اللغة النفسيّ:

- اكتساب اللغة: (اكتساب الأصوات / اكتساب المفردات / اكتساب التراكيب).
- تطور لغة الطفل.
- دراسة عيوب الكلام والنطق ومعالجتها(٤).

من الموضوعات البحثية الداخلة في هذا العلم:

اكتساب الطفل للغة، العوامل المؤثرة في الاكتساب إيجاباً أو سلباً، وغيرها من موضوعات متعددة.

- علم اللغة الاجتماعيّ:

علمٌ ينطلق من كون اللغة ظاهرةً اجتماعيّةً تعبّر عن المجتمع.

من موضوعات علم اللغة الاجتماعيّ:

- دراسة اللغة من ناحية الطبقة الاجتماعية، المستوى التعليمي، العمر والجنس (الذكر والأنثى)، المنزلة (الرئيس والمرؤوس).
- تأثّر اللغة بآداب أهلها؛ ما يحسن ذكره وما يقبح ذكره، والتكنية عنه أو التصريح.
- أثر البيئة المتحضرة أو البدائية على لغة أهلها.
- التخطيط اللغوي، السياسة اللغويّة.

وممّا يدخل في علم اللغة الاجتماعيّ من دراسات العرب:

- عناية العرب بالسياق، ومناسبة الكلام للمقام.
- دراسة العلماء اللغة ومراقبتهم استعمال الناس والحكم عليها (لحن العامّة).
- احتكاك العرب بغيرهم وأثر ذلك على اللغة.

- علم اللغة التاريخي:

علمٌ ينطلق من العلاقة التي تنشأ في بعض الدراسات بين التاريخ واللغة، وتأتي هذه العلاقة بينهما في الدراسات اللغوية التي يلاحظ فيها الدارس التسلسل الزمني فيها، والتغيرات التي تطرأ عليها من عصر إلى عصر.

ولو أن الدارس درس ظاهرة لغوية في النحو أو الصرف أو الأصوات أو الدلالة ملاحظاً التغيرات التي أصابتها في عدة عصور فستكون هذه الدراسة دراسة ضمن علم اللغة التاريخي. ومن ميادين هذا العلم المشهورة دراسة التطورات الدلالية التي تصيب الألفاظ عبر العصور، وما المعجم التاريخي إلا مثال جليّ لتطبيق هذا الاتجاه من الدراسة.

عرفنا ممّا مضى لمحات سريعة عن بعض العلوم التي نشأت من التماسّ بين اللغة وعلم آخر، وفيما يلي النموذج الأكثر تفصيلاً عن علم اللغة الجغرافيّ.

- علم اللغة الجغرافيّ:

فرع من فروع علم اللغة يبحث في تصنيف اللهجات واللغات على أساس جغرافي، وكل ما يجمع بين اللغة والجغرافيا.

من أهمّ قضايا علم اللغة الجغرافيّ وتطبيقاته في العصر الحديث:

- الأطالس الجغرافيّة للهجات والظواهر اللغويّة.

- بعض التطبيقات للأطلس اللغويّ:
- إخراج الملاحظات اللغويّة لأحد الرحّالين العرب في مجموعة من الخرائط الجغرافية تُضمّ في أطلس واحد.
- إخراج أطلس لغويّ يشتمل على خرائط للقبائل العربيّة التي يُستشهد بكلامها والتي لا يُستشهد بكلامها، أو أطلس شامل للعربيّة عبر العصور بمستوياتها المختلفة.

ما يدخل تحت هذا العلم من جهود العرب السابقين لغويّين وجغرافيّين:

الأولى: الفصاحة وحدودها الجغرافية عند اللغويين العرب.

الثانية: الفروق بين اللهجات العربيّة القديمة في البلاد المختلفة، وأثر البيئة الجغرافية عليها.

وفيما يلي أذكر بعض المحاور التي تدخل تحت هذا العلم ممّا أرى صلاحيته للكثير من البحوث العلميّة، وإن مثّلت عليه ببعض الأمثلة فلا أقصد به حصرها وإنّما التمثيل ليكون منطلقاً للقياس عليها عشرات الموضوعات الأخرى(٥).

محاور جديرة بالبحث في كتب الرِّحْلات والجغرافيا:

إنّ الباحث الجادّ يستطيع بتأمّله ونظره والتقاطه جزئيّات العلوم أن يظفر بالكثير من الموضوعات الجزئيّة التي يغفل عنها كثير من الباحثين في العلوم الأساسيّة كالنحو والصرف والمعاجم والدلالة والأصوات ونحوها، وكذا في الأدب والنقد والبلاغة، كما يمكنه من النظر في الاتجاهات الحديثة في ميادين الدراسات اللغويّة، ومن تلك الميادين الدراسات البينيّة التي تتناول مناطق التماسّ بين العلوم، ويغفل عنها كثير من المختصّين في تلك العلوم المتماسّة، ويأتي الباحث الجادّ النبيه ليلتقط تلك المسائل والموضوعات لتكون ميدان دراسته.

ويمكنني فيما يلي عرض بعض الاتجاهات في الدراسة التي تقع في ميدان علم اللغة الجغرافيّ، وهو أحد ميادين الدراسات البينيّة الحديثة، وسأحرص على التمثيل لهذه الموضوعات بما لديّ من أمثلة، يأتي كثير منها من بعض دراساتي في هذا الميدان، ومن الموضوعات العامّة التي أرى غناها بالموضوعات الصالحة للدراسة:

- دراسة مظاهر اللهجات المختلفة:

كثير من الجغرافيين والرحّالة عند وصفهم البلاد المختلفة يصفون لغات تلك البلاد، والفروق اللهجيّة بينها، ويمكن أن تُدرس مظاهر اللهجات في كتاب أو رحلة على النحو التالي:

- جمع مظاهر اللهجات التي ذكرها الجغرافيون ودراستها بالنظر إلى خصائص الفصحى، والكشف عن وجوه الاختلاف بينهما.
- الكشف عن أثر البيئة الجغرافية على اللهجة، والفروق بين اللهجات الصحراوية والحضرية، والجبلية والساحلية.
- الموازنة بين وصف جغرافيّ للهجة بلد ووصف جغرافيّ آخر للهجة نفسها، أو للهجة أخرى مقاربة لها.

- تسميات الأشياء في البلدان التي يمرّ بها الرحّالة أو يصفها الجغرافيّ:

من مزايا كتب الرحلات أنّ كثيراً من الرحّالين وهم يجوبون البلاد كانوا يصفون ما يرونه من أشياء مع ذكر أسمائها في تلك البلاد، ولذا تأتي هذه الكتب مصدراً غنيّاً بهذا النوع من المادّة العلميّة.

وفيما يلي عرضٌ ببعض تسميات الأشياء التي وردت في كتب الرّحلات:

بعض تسميات العرب:

× ذكر ابن الفقية أن الأندلسيين يسمّون الذُّرَة الدُّخن(٦).

× في حديث المقدسي عن مكة المكرمة قال: "وكلُّ ما نزل عن المسجد الحرام يسمونه المَسْفَلَة، وما ارتفع عنه المَعْلاة"(٧).

× كذا ذكر المقدسي تسمية أهل مكة الحِجْر بالحَطيم، وتسميتهم المَنّ المعروف بالرَّطْل.
× في حديث المقدسي عن اليمن ذكر تسميتهم زَبيد ببغداد اليمن.
× في حديث المقدسي عن نقود المغرب ذكر أنّ نصف الدرهم يسمونه القيراط، وربع وثمن ونصف ثمن يسمونه الخُرْنُوبَة.
× ذكر حديث بعض الأندلسيين عن غرناطة وأنّها على وادٍ به مُنْيَة، وسؤال المقدسيّ: وما المنْية؟ قال: البُستان(٨).
× ذكر البكري في حديثه عن ممالك السودان أن بين النوبة وأسوان تسميتهم قِرَدَةٌ صغاراً في مقدار الهرّة بالنَسْنَاس(٩).
× نقل البكري قول أبي إسحاق الحربيّ: أهل الشام يسمّون القرى الكُفور، وروى أبو أسماء عن أبى هريرة: «لتُخْرِجنّكم الروم من الشام كَفْراً كَفْراً»(١٠).
× ذكر ابن جبير في حديثه عن مدينة دُنَيصِر في شمال العراق أنّهم يقيمون سوقاً في بعض الأيام ويسمونها البازار(١١).
× ذكر البغدادي في مراصد الاطلاع أنّ أهل الكوفة يسمّون المِقْبَرة جَبّانة(١٢).

وفي دراستي الأطعمة والأشربة في رحلة ابن بطوطة ذكرت عشرات الأمثلة على تسميات العرب والعجم للأطعمة والأشربة، وتسميات الشعوب لغير الأطعمة والأشربة(١٣).

بعض تسميات العجم:

× ذكر اليعقوبي تسمية أهل الهند الأماكن التي يُزرع فيها القَرَنْفُل ريحَ الجنة، ففي حديثه عن القرنفل ذكر أنّه يُجلب من بلاد سفالة الهند وأقاصيها، وأنّ له بالمواضع التي يكون بها روائح ذكية ساطعة الطيب جداً حتى إنهم يسمون أماكن القرنفل ريح الجنة لذكاء رائحته(١٤).
× ذكر الإصطخريّ في حديثه عن السِّنْد أنّ لهم فاكهة تشبه الخوخ يسمّونها الأَنْبَج تقارب طعم الخوخ، والأَنْبَج هو المَنْجَة أو المانجو، وذكره ابن بطوطة باسم (العَنْبَة) وذكرها من فواكه الهند(١٥).
× في حديث المقدسي عن نهرٍ بالأهواز في إقليم خوزستان ذكر أنّ الدواليب التي يديرها الماء تسمى النواعير(١٦).
× ذكر ابن بطوطة تسمية الهنود طبخ المُنْج مع الأرز بـ (الكُشَري)، قال:" ويطبخون المُنْج مع الأرز ويأكلونه بالسمن ويسمونه كشري، وعليه يفطرون في كل يوم، وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب"(١٧).

- تعليل الرحّالة تسميات المواضع:

ممّا يلفت نظر المطالع لكتب الرحلات أنّ الرحّالة أحياناً يذكر تسمية الموضع ثم يعلّل تلك التسمية بذكر سببها، وهو ما يساعد في معرفة الأصل الاشتقاقي لتلك الأسماء، وهي ميدان جيّد للبحث العلميّ، وفيما يلي نماذج لتعليلات التسميات في كتب الرحلات:

- ذكر اليعقوبي سبب تسمية مدينة واسط بهذا الاسم لتوسّطها، فمنها إلى البصرة خمسون فرسخاً وإلى الكوفة خمسون فرسخاً وإلى الأهواز خمسون فرسخاً وإلى بغداد خمسون فرسخاً(١٨).
- ذكر ابن الفقيه تسمية المَوْصِل باسمها لأنها وَصَلت بين الجزيرة والشام(١٩)، أمّا المقدسي فذكر العلّة قريبة ممّا ذكره ابن الفقيه فقال:" وكان اسم المَوْصِل خولان فلما وصل العرب بها عمارتهم ومصّروها سُمّيت المَوْصِل"(٢٠).
- ذكر البكري علّة تسمية بابِل باسمها، وذلك أن الناس تَبَلْبَلَت ألسنتهم فتكلّموا بثلاثة وسبعين لساناً، فلذلك سُمّيت بابل، وإنّما كان لسان الناس قبل ذلك السريانيّة(٢١).
- ذكر المقدسيّ علّة تسمية جُدّة لكونها مدينة على البحر فاشتُقّ اسمها من جُدّة البحر أي شاطئه(٢٢).
- ذكر المقدسيّ علّة تسمية الكوفة باسمها بسبب أرضها، فكل رمل خالطه حصى فهو كُوفة، ولذا سُمّيت بسبب أرضها(٢٣).
- ذكر الحميري أن علّة تسمية تُونِس بهذا الاسم أن المسلمين كانوا لما فتحوا إفريقية ينزلون بإزاء صومعة ويأنسون بصوت الراهب فيقولون: هذه الصومعة تؤنس، فلزمها هذا الاسم(٢٤).

لا شكّ أنّ دراسة آراء الرحّالة حول اشتقاق الأسماء ميدان للبحث العلمي يثري الدراسات اللغوية لاتصالها بجانب تطبيقيّ في اللغة، وفيه يمكن الموازنة بين آراء اللغويّين في أصول تلك الاشتقاقات وما ذكره الجغرافيون والرحّالون.

- دراسة لغة الرحّالة أو الجغرافيّ:

تأتي وجوه متعدّدة لدراسة لغة الرحّالة أو الجغرافيّ، ومن هذه الوجوه:

- دراسة الألفاظ التي يستعملها الرحّالة في كتابه ممّا ليس شائعاً في الاستعمال:

لكل كاتب لغته التي تتمثّل في الألفاظ التي يستعملها، والعبارات التي يردّدها، ويستطيع الباحث أن يدرس لغة المؤلف باختيار الألفاظ التي يتميّز بها الكتاب المدروس لتقديم صورة عن لغة المؤلف.

وفيما يلي أعرض مجموعة من الألفاظ التي درستها في كتاب المقدسيّ:

قَرْياتيّ: نسبة إلى قَرْيَة:

قال في حديثه عن عادات أهل الشام: " ولباس القرياتيّين برستاق إيليا ونابلس كساء واحد حسبٌ بلا سراويل، ولهم الأفْرِنَة، وللقرياتيّين الطَوابين: تنّور في الأرض صغير قد فُرِش بالحصى فيُوقَد الزبل حوله وفوقه فإذا احمرّ طُرِحَت الأرغفة على الحصى " (ص١٥٧-١٥٨)

وذكر يوهان فوك أن (قرياتي) من ألفاظ اللهجة السورية(٢٥).

أفْرِنَة جمعاً لفُرْن:

في النصّ السابق ذكر المقدسيّ أن أهل الشام يستعملون الأفرنة، وهي جمع فُرْن، أمّا أهل القرى فيستعملون الطوابين، وقد ذكر صلاح الدين الصفدي أن أفْرِنَة لجمع الفُرْن خطأ والصواب: أفْران(٢٦). والطَوابين جمع طابُون، وهو من: طَبَنَ النَّارَ يَطْبِنُها طَبْناً: دَفَنَها لئلاَّ تُطْفَأ، وذلك الموضع طابُون، وهو مَدْفِنُ النار(٢٧). وذكر المعجم الوسيط أنه يُطلق الآن على المخبز أو الفرن، وفي استعمال المحدثين الطابونة (ج) طوابين(٢٨).

دَوِّرُوا:

استخدم الفعل (دَوِّرُوا) أمراً للجمع من الفعل (دَوَّرَ) الرباعي بمعنى (أَدِيروا) في حديثه عن أحد جوامع مصر: "ودخلتها مع جماعة من المَقادِسَة فربما جلسنا نتحدث فتسمع النداء من الوجهين: دَوِّروا وجوهكم إلى المجلس فننظر فإذا نحن بين مجلسين"(٢٩)، ولم يرد هذا الاستعمال إلا في هذا الموضع مع أنه استعمل (أدارَ) في عدة مواضع، ولعله هنا يحكي ما سمعه في المسجد، وهو دليل على شيوع هذا الاستعمال في مصر.

أما عن سلامة هذا الاستعمال فهو صحيح فـ (دَوَّرَ) بمعنى (أدارَ) فقد ذكر القاموس والتاج: "أدرْتُه ودَوّرْتُه"(٣٠) لكن الشائع في كتب التراث هو (أدارَ).

- دراسة المصطلحات التي ذكرها الجغرافيّ أو الرَّحّالة:

من ميادين دراسة لغة المؤلف أن يدرس الباحث مصطلحاته التي أوردها في كتابه، مع ملاحظة المصطلحات المعروفة عند غيره، وما اصطلحه بنفسه فجعله في استعماله دالاً على معنى اصطلاحيّ ارتضاه وعُرف به.

لكل رَحّالة مصطلحات يستعملها للدلالة على معانٍ محدّدة، سواء استعمل ما يستعمله غيره من المصطلحات فارتضاها لنفسه، أو ابتدع لنفسه مصطلحات خاصّة به فانفرد بها وعُرف.

أرى أنّ هذا الموضوع موضوع ثريّ، فيستطيع الباحث أن يدرس مصطلحات أحد الجغرافيين أو الرحّالين بعد جمعها، ولا شكّ أنّ هذا سبيل لجمع مصطلحات العلوم العربيّة المختلفة، ويتبيّن منها التغيّرات الدلاليّة التي أصابت تلك الألفاظ في اكتسابها دلالاتها المصطلحيّة.

وعلى سبيل التمثيل على مصطلحات الرحّالة أورد فيما يلي نماذج من مصطلحات المقدسيّ التي أجراها في كتابه (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم)، سواء ما اصطلحه بنفسه، أو ما أخذ به ممّا عُرف عند غيره(٣١):

من مصطلحات المقدسيّ التي أجراها في كتابه:

المِصْر:

أورد عدّة تفسيرات للمِصْر عند الفقهاء واللغويّين والعوامّ، ثمّ ذكر تفسيره له الذي أخذ به، قال:" وقد اختُلف في الأمصار فقالت الفقهاء: المِصْر: كلّ بلدٍ جامعٍ يُقام فيه الحدود ويحلّه أمير، ويقوم بنفقته، ويجمع رستاقه، مثل عَثّر، ونابلس، وزَوْزَن. وعند أهل اللغة: المِصْرُ كلُّ ما حَجَز بين جهتين مثل البصرة، والرقّة، وأرّجان. والمِصرُ عند العوامّ: كل بلد كبير جليل مثل الريّ، والموصل، والرملة. وأما نحن فجعلنا المِصْرَ كلَّ بلد حَلّه السلطان الأعظم، وجُمعت إليه الدواوين، وقُلّدت منه الأعمال، وأُضيف إليه مدن الإقليم، مثل دمشق، والقيروان، وشيراز. وربما كان للمصر أو للقصبة نواحٍ لها مدن، مثل طخارستان لبَلْخ، والبطائح لواسط، والزاب لأفريقية "(٣٢).

المَشْرِق والشَرْق:

ذكر المقدسيّ أنه إذا قال في كتابه:" المشْرِق " فيعني به دولة آل سامان، وإن قال:" الشَرْق " فيريد معها فارس وكَرْمان والسِنْد، قال:" وكلّما قلنا: المشْرِق فهي دولة آل سامان. فإن قلنا: الشَرْق أردنا أيضاً فارس وكَرْمان والسِنْد "(٣٣).

وتحديد المقدسيّ مفهوماً خاصّاً للمَشْرق يرتبط بدولة معيّنة يُعدّ اصطلاحاً دَعَتْ إليه دواعٍ سياسيّة، ولأنّه نصّ على المفهوم الذي أراده في كتابه من هذا اللفظ فعلينا أن نقبل اصطلاحه هنا على أنّه خاصّ به.

المصطلحات الجغرافيّة الدالّة على المواضع:

استعمل المقدسيّ مجموعةً من الألفاظ الجغرافيّة للدلالة على معانٍ محدّدة، ومن تلك الألفاظ: الإقليم، الكورة، القصبة، المدينة، القرية، الناحية.

وفيما يلي أعرض ما ورد لدى المقدسيّ حول هذه المصطلحات:

الإقليم:

استعمل المقدسيّ (الأقاليم) للدلالة على الأقسام الجغرافيّة الكبرى، وهو لم يبتدعه بل سلك هذا المسلك بعض الجغرافيّين قبله، لكن استعماله هذا اللفظ لأحد المعاني دليل على أخذه بهذا الاصطلاح.

وسار المقدسيّ على ذلك الاصطلاح في جميع كتابه، ويكفي إيراد نص واحد يدلّ على دلالة الإقليم التي استعملها، قال في تقسيمه الأقاليم:" فالأقاليم أربعة عشر، ستة عربيّة: جزيرة العرب ثم العراق ثم أَقُور ثم الشام ثم مصر ثم المغرب. وثمانية عجميّة: المشرق ثم الديلم ثم الرحاب ثم الجبال ثم خوزستان ثم فارس ثم كَرْمان ثم السِنْد "(٣٤)

الكُوْرَة:

يأتي هذا المصطلح قسماً ثانياً في تقسيم المقدسيّ، فالكورة فرعٌ للإقليم، بشرط أن يكون تحتها فروع، قال بعد ذكره الأقاليم في النصّ الذي ورد سابقاً:" ولا بدّ لكل إقليم من كُوَر ثمّ لكلّ كورة من قصبة "(٣٥)

قال في حديثه عن جزيرة العرب:" عُمان: كورة جليلة، تكون ثمانين فرسخاً في مثلها كلها نخيل وبساتين عامّة"(٣٦)، فعُمان في إقليم

جزيرة العرب فهو كورة فيه.

القَصَبَة:

قال المقدسيّ في النصّ السابق:" ولا بدّ لكل إقليم من كُوَر ثم لكل كورة من قصبة ثم لكل قصبة من مدن".

ويتّضح أنّ القَصَبة هي مدينة كبيرة تتبعها مدنٌ أُخرى، وهو اصطلاحٌ نصّ عليه المقدسيّ، مع أنّ القَصَبة جاءت في اللغة للمدينة وللقرية ولوسط القرية(٣٧).

قال المقدسيّ عن اليمن:" صنعاء: هي قصبة نجد اليمن"(٣٨).

وقال في حديثه عن مصر:" أسوان: قصبة الصعيد على النيل، عامرة كبيرة بها منارة طويلة، ولها نخيل وكروم كثيرة وخيرات وتجارات، وهي من الأمهات"(٣٩).

المدينة:

مراد المقدسيّ بالمدينة ما تكون تحت القصبة وتابعةً لها، وهذا المفهوم هو في اصطلاح المقدسيّ وتحديده، أما المدينة بمعناها اللغويّ فغير مرتبطة بالقصبة، قال موضحاً اصطلاحه:" ولا بدّ لكل إقليم من كُوَر ثم لكل كورة من قصبة ثم لكل قصبةٍ من مدن "(٤٠).

القَرْيَة:

يظهر من استعمال المقدسيّ أن القرية تأتي أصغر من المدينة في العموم، مع أن المعيار في تسمية المدينة أو القرية ليس هو الحجم بل التعارف، وقد صرّح بهذا المعيار بقوله في حديثه عن إقليم المغرب:"... لأنّا ربما نذكر مدناً هي أصغر من قرى كثيرة في أقاليم أُخَر ولكنها مشهورة في المدن، وعلمُنا موضوعٌ على التعارف، ألا ترى أن مُخا والجامعَيْن والمنيفة مدن بلا نزاع، وكفر سلام وقصر الريح ورأس التين أكبر منهنّ وهي قرى بلا خلاف"(٤١).

ومن مصطلحات المقدسيّ في صفات اللغات:

كان المقدسيّ وهو يجوب البلدان ويسمع لغاتها يُطلق أحكامه عليها من استحسانٍ واستقباحٍ لها، سواءً كانت لغةً عربيّة أو أعجميّة، وهو دليل عنايته بالجانب اللغويّ مع عنايته بالجوانب الأخرى الجغرافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة ونحوها.

الحُسْن:

قال المقدسيّ في حديثٍ طويلٍ عن خصائص الأقاليم في أمورٍ مختلفة:"... ولا أحسنَ لساناً من أهل بغداد، ولا أوحش من لسان صيدا وهراة، ولا أصحّ من لسان خراسان، ولا أحسن عجميّةً من أهل بَلْخ والشاش "(٤٢).

وهو هنا ذكر الحسن في لغة بغداد العربيّة، ولغة بَلْخ والشاش الأعجميّتين.

وقال عن إقليم العراق بعامّة:" ولغاتهم مختلفة أصحّها الكوفيّة لقُرْبهم من البادية وبُعْدهم عن النَبَط، ثم هي بعد ذلك حَسَنة فاسدة بخاصّة بغداد، وأما البطائح فنَبَطٌ لا لسانَ ولا عقلَ "(٤٣).

وذكر لغة إقليم أَقُور ففاضل بينها وبين لغة الشام فقال:" ولغتهم لغة حسنة أصحّ من لغة الشام لأنهم عرب، أحسنها الموصليّة "(٤٤).

القُبْح:

في بداية الكتاب قال في أحكامه على كلام بعض البلدان:"ألا ترى إلى بلاغتنا في إقليم المشرق لأنهم أصح الناس عربيّةً؛ لأنهم تكلّفوها

تَكَلُّفاً، وتعلّموها تَلَقُّفاً، ثم إلى ركاكة كلامنا في مصر والمغرب، وقُبْحِه في ناحية البطائح، لأنه لسان القوم"(٤٥).

وعن بَلْخ بجانب خراسان من إقليم المشرق قال:"ولسان بَلْخ أحسن الألسن إلا أن لهم فيه كلمات تُسْتَقْبَح"(٤٦).

الرَكاكَة:

في بداية الكتاب قال:" ألا ترى إلى بلاغتنا في إقليم المشرق لأنهم أصحّ الناس عربيّةً؛ لأنهم تكلّفوها تكلّفاً، وتعلّموها تلقّفاً، ثم إلى رَكاكَة كلامنا في مصر والمغرب، وقبحه في ناحية البطائح، لأنه لسان القوم "

والمقدسي هنا وصف كلام مصر والمغرب بالركاكة، وفي موضع آخر أعاد الوصف لمصر فقال في حديثه عن مصر:" لغتهم عربية غير أنها رَكِيكَة رخوة، وذِمّتُهم يتحدثون بالقبطية"(٤٧).

الرَّخاوَة:

وصفَ المقدسيّ بالرخاوة لغةَ مصر وبعضَ لغات العجم، فذكر لغة أهل مصر بقوله:" لغتهم عربيّة غير أنها رَكيكة رِخْوة، وذِمّتهم يتحدّثون بالقبطيّة "(٤٨).

وقال عن كلام أهل مصر ذاكراً أن أهل الشام أبداً يعيبونهم ويسخرون منهم، يقولون:" مَطَرُ أهلِ مصرَ النّدَى، وطيرُهم الحُداء، وكلامُهم: يا سيدي، رِخْوٌ مثل النساء، أَعَزّكَ اللّه ما لَكَ كذا؟"(٤٩).

- دراسة أحكام الرَّحّالين والجغرافيّين على اللغات وملاحظاتهم اللغويّة:

ممّا تتميّز به كتب الرحلات اشتمال أغلبها على ما يلاحظه الرحّالة على لغات البلدان التي يمرّ بها، أو يصدره من أحكام عليها، وهو ما يربط فيه بين اللغة والمكان.

وفيما يلي نماذج على ملحوظات المقدسيّ:

إقليم جزيرة العرب:

ممّا خصّه بالحكم من الجزيرة عَدَن وجدّة فقال عنهما:" وأكثر أهل عَدَن وجُدّة فرس إلا أن اللغة عربيّة "(٥٠).

صُحار: ذكر لغة أهل الجزيرة بقوله:" أهل هذا الإقليم لغتهم العربيّة إلا بصُحار فإن نداءهم وكلامهم بالفارِسيّة"(٥١). وذكرَ المقدسيّ بعض مظاهر لغة عَدَن التي تخالف الفصحى فقال:" وأهل عدن يقولون لرِجْلَيه: رِجْلينه، وليَدِيه: يَدينه، وقِسّ عليه، ويجعلون الجيمَ كافاً فيقولون لرَجَب: رَكَب، ولرجل: ركل"(٥٢).

إقليم العراق:

من أحكام المقدسي على لغات العراق:

قال عن إقليم العراق بعامّة:" لغاتهم مختلفة أصحّها الكوفية لقُرْبهم من البادية وبُعْدهم عن النَبَط، ثم هي بعد ذلك حسنة فاسدة بخاصة بغداد".

إقليم أَقُور:

هو بلاد ما بين النهرين، وكان العرب يسمونه الجزيرة، وسمّاه المقدسيّ إقليم أَقُور.

وذكر المقدسيّ لغتهم وفاضل بينها وبين لغة الشام فقال:"ولغتُهم لغةٌ حسنةٌ أصحُّ من لغة الشام لأنهم عرب، أحسنها المَوْصِليّة"(٥٣).

إقليم الشام:

يظهر لي أنّ الشام ربما خالط أهلَه غيرُ العرب، وهو ما أثّرَ على لغته، يترجّح ذلك من تفضيل المقدسيّ لسان أَقُور على لسان الشام في قوله:" ولغتُهم لغةٌ حسنةٌ أصحُّ من لغة الشام لأنهم عرب "(٥٤)، فتعليله بأن سكان أَقُور عرب يُشعر بأنّ سكان الشام خليط من العرب وغيرهم.

وذكر المقدسيّ مجموعةً من الأحكام على ألسنة بعض البلاد ومنها صيدا فقال:" ولا أحسن لساناً من أهل بغداد، ولا أوحش من لسان صيدا وهراة"(٥٥).

إقليم مصر:

قال في الحديث عن الأقاليم: (ألا ترى إلى بلاغتنا في إقليم المشرق لأنهم أصحُّ الناس عربيّةً لأنهم تكلّفوها تكلّفاً، وتعلّموها تَلَقُّفاً، ثم إلى ركاكة كلامنا في مصر والمغرب، وقبحه في ناحية البطائح، لأنه لسان القوم"(٥٦).

وذكر لغة أهل مصر في موضع آخر فقال: "لغتهم عربيّة غير أنها رَكيكة رِخْوة، وذِمّتهم يتحدّثون بالقبطيّة".

وقال عن كلام أهل مصر ذاكراً أن أهل الشام أبداً يعيبونهم ويسخرون منهم ويقولون: "مَطَرُ أهلِ مصرَ الندى، وطيرُهم الحُداء، وكلامهم: يا سيدي، رِخْوٌ مثل النساء، أعزّك الله ما لك كذا؟".

وفي حديثه عن إقليم الشام قال عن الكُتّاب فيه:" وأقلّ ما ترى به فقيهاً له بدعة أو مسلماً له كتابة إلا بطبريّة فإنها ما زالت تخرج الكتاب، وإنّما الكَتَبَة به وبمصر نصارى، لأنهم اتّكلوا على لسانهم فلم يتكلّفوا الأدب كالأعاجم"، ولعله أراد بهم أهل الذمّة من القبط، فقد قال في موضع آخر:" وذمّتهم يتحدثون بالقبطيّة"(٥٧).

إقليم المغرب:

جمع المقدسيّ بين لغتي مصر والمغرب في وصفهما بالركاكة، وقد سبق ذكر قوله:" ألا ترى إلى بلاغتنا في إقليم المشرق لأنهم أصحُّ الناس عربيّة لأنهم تكلّفوها تكلّفاً، وتعلّموها تَلَقُّفاً، ثم إلى ركاكة كلامنا في مصر والمغرب ".

وذكر المقدسيّ حكماً عامّاً على لغة إقليم المغرب فقال:" ولغتهم عربيّة غير أنها منغلقة مخالفة لما ذكرنا في الأقاليم"(٥٨).

وذكر لساناً آخر لأهل المغرب فقال:" ولهم لسان آخر يقارب الرومي"(٥٩)، ولعلّ اللسان الآخر هو لسان البربر الذي ذكره عند ذكر البربر الذين في بوادي إقليم المغرب فقال عن لسانهم:" والغالب على بوادي هذا الإقليم البربر، أكثرهم بكورة السوس، وهم قوم على عمل الخوارزميّة لا يُفهم لسانهم ولا تُرضى طباعهم مع خسةٍ وشدة"(٦٠).

- ذكر الرَّحّالين الاختلافات في استعمال الألفاظ بين الأقاليم:

ممّا يُعنى به الجغرافيّون والرحّالون ذكرُ ما تختلف فيه البلدان من تسميات الأشياء، فالرحّالة وهو يجوب البلدان ويصف ما يراه من مواضع وأطعمة وملابس ونحوها، ويذكر أسماءها في تلك البلاد، واختصاص بعض تلك الأسماء ببلد دون آخر، يكون قد أعطى صورة لغويّة عامّة عن تلك البلاد، وربما ذكر شيئاً في بلدٍ باسم ثم ذكره باسم آخر في بلدٍ آخر.

يأتي أغلب الرحّالين وهم يصفون البلاد التي يمرّون بها بالكثير مّن أسماء الأشياء التي يتكلّمون عنها في البلد الذي يتحدّثون عنه، وقد ينصّ بعضهم على أنّ أهل ذلك البلد يسمّون ذلك الشيء باسمه الخاصّ به، وقد يجري بعضهم موازنات بين التسميات في البلاد المختلفة، ولذا فكتب الجغرافيا والرحلات من أغنى الكتب بالألفاظ الحيّة التي تدلّ على مظاهر الحياة في تلك البلاد.

وللمقدسي عناية كبيرة بهذا الأمر، ففي بداية كتابه تحت عنوان (ذكر الأسامي واختلافها) قال:" وأما الأشياء التي يختلف فيها أهل الأقاليم..." ثم سردَ مائةً واثنين وثمانين لفظاً متوالية.

ومن تلك الألفاظ التي ذكرها (لَحّام، جَزّار، قَصّاب / كُرْسُف، عُطْب، قُطْن / قَطّان، حَلاّج / البَزّازين، الكَرابيسيين، الرَهادِنَة /

جَبّان، طَبّاخ / بَقّال، فامِيّ، تاجِر / مِيزاب، مِرْزاب، مِزْراب، مِثْعَب / باقِلّى، فُول / قِدْر، بُرْمَة / موقدة، أثافِيّ / زِنْبيل، مِكْتَل، قُفّة، سفل/ مِرْكَن، إِجّانة، تغار / قِنْطار، بُهار / مَنّ، رَطْل...).

- الأطلس اللغويّ لأحد الرحّالين:

من ميادين الدراسة البينية في علم اللغة الجغرافيّ إنشاء أطلس لغويّ للظواهر أو الأحكام أو القواعد اللغويّة؛ بوضع مواقع تلك الأحكام والظواهر والقواعد على الخرائط الجغرافيّة، وبذا نربط بين اللغة والجغرافيا(٦١).

وفي رحلة المقدسيّ مسائل وأحكام لغويّة مرتبطة بالمواضع الجغرافيّة، وقد سعيت إلى تقديم نماذج للأطلس اللغويّ للمقدسيّ بما يتصل بأحكامه وملاحظاته على البلدان، وفيما يلي نماذج من تلك الخرائط التي تصوّر بعض أحكام المقدسيّ وملاحظاته اللغويّة على لغات الأقاليم:

خريطة جزيرة العرب:

خريطة الشام:

الإسكندرية
أرسوز
حصن بغراس
عمق
أنطاكية
تيزين
حلب
القصير
جبل الأقرع
سرمين
الثغر
بركاس
المعرة
صهيون
اللاذقية
سوريا
جبلة
بانياس
حماة
المرقب
مصيف
طرطوس
حصن الأكراد
قلعة الحصن
حمص
فضّل المقدسي لغة إقليم أقور وهو إقليم ما بين النهرين على لغة الشام فقال: " ولغتهم لغةً حسنةً أصحّ من لغة الشام لأنهم عرب"
طرابلس
بقاع
جبل لبنان
بعلبك
بيروت
زحلة
صيدا
دمشق
قال المقدسي عن لسان صيدا في الشام : " ولا أحسن لساناً من أهل بغداد، ولا أوحش من لسان صيدا وهراة"
صور
كسوة
الصلمين
عكا
صفد
بحر الجليل
جبل الدروز
طبرية
الناصرة
الغور
الأردن
عجلون
الجرش
نابلس
يافا
عمان
القدس
بيت لحم
جيزة
عسقلان
حلحول
الخليل
غزة
الكرك
رفح
العريش
(منازل الرمل)

خريطة مصر:

منازل الرمل
الإسكندرية
دمنهور
دمياط
العريش
القاهرة
الفيوم
بوش
بني سويف
إبيا
البهنسة
المنية
منلوي
منفلوط
أسيوط
أخميم
قنا
هو
قوص
الأقصر
أرمنت
إسنا
إدفو
أسوان
قال المقدسي عن لغة أهل مصر : " لغتهم عربية غير أنّها ركيكة رخوة، وذمّتهم يتحدّثون بالقبطية" / وذكر أن أهل الشام أبداً يعيبون أهل مصر ويسخرون منهم، ويقولون: مطرُ أهل مصر الندى، وطيرهم الحُداء، وكلامهم ياسيدي رخو مثل النساء، أعزّك الله ما لك كذا"
بحيرة بركس
مدينة رشيد
أبوقير
الإسكندرية
فوة
الغربية
المحلة الكبرى
دمنهور
محلة منوف
البحيرة
أبوصير
أبيار
دمياط
فارسكو
بحيرة المنزلة
المنصورة
سمنود
الصالحية
الشرقية
بلبيس
سرياقوس
قليوب
القاهرة
الجيزة
المعادي
منى الأمير
عيداب
حلايب
قطيا

حواشي البحث:

(١) التفسير البسيط- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ١/ ٤٠٨-٤٠٩، وهو مجموعة رسائل مطبوعة بعمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ

(٢) مجالس العلماء- أبو القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١/ ٦٢، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

(٣) ينظر: العربية وعلم اللغة الحديث- محمد محمد داود ص ٩٤-٩٥

(٤) للمزيد عن علم اللغة النفسي ينظر: علم اللغة النفسي- أ. د. عبد العزيز العصيلي، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

(٥) ينظر عن هذا العلم: علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب- د. عبد العزيز بن حميد الحميد، مجلة العلوم العربية والإنسانية- جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢) ص ٦٦٩- ٧١٥، (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣).

(٦) ينظر: البلدان- ابن الفقية ص ١٣٨

(٧) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٧٥

(٨) ينظر في المواضع الخمسة: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٧٥، ٩٤، ٨٤، ١٩٨، ١٩٣

(٩) ينظر: المسالك والممالك- أبو عبيد البكري الأندلسي ١/ ٣٢٢

(١٠) ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع- أبو عبيد البكري الأندلسي ٤/ ١١١١

(١١) ينظر: رحلة ابن جبير- ابن جبير الكناني الأندلسي ص ١٩٤.

(١٢) ينظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع- عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ١/ ٣١٠

(١٣) ينظر كتابي (ابن بطوطة وجهوده اللغوية الجغرافية، ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجاً) ص ٢٧- ٣١

(١٤) ينظر: البلدان- أحمد بن إسحاق اليعقوبي ص ٢١٣

(١٥) ينظر: المسالك والممالك- الإصطخري ص ١٠٣، وينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣٦٤، رحلة ابن بطوطة ٣ /٩٣، وذكرها أيضاً من أشجار جزيرة جاوة. رحلة ابن بطوطة ٤/ ١١٣، وينظر المعجم الوسيط (أنبج).

(١٦) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٣١٥

(١٧) ينظر: رحلة ابن بطوطة ٣ /٩٦

(١٨) ينظر: البلدان- اليعقوبي ص ١٥٨

(١٩) ينظر: البلدان- ابن الفقيه ص ٨٤

(٢٠) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص١٢٣

(٢١) ينظر: المسالك والممالك- أبو عبيد البكري الأندلسي ١/ ١٠٧

(٢٢) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٨١

(٢٣) السابق ص١٠٥

(٢٤) ينظر: الروض المعطار في خبر الأقطار- أبو عبد الله الحِميرى ص ١٤٤

(٢٥) العربيّة – يوهان فوك ص ٢٠٨

(٢٦) ينظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف – الصفدي ص ١١٨، والفُرْن شيء يُخْتَبَز فيه، وذكر بعضهم أنه لفظ شاميّ. ينظر: لسان العرب (فرن).

(٢٧) تاج العروس (طبن) ٣٥/ ٣٤٥

(٢٨) ينظر: المعجم الوسيط (طبن).

(٢٩) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٧٤

(٣٠) ينظر: القاموس المحيط (دور)، تاج العروس ١١/ ٣٣١.

(٣١) يتميز كتاب المقدسي (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) بثرائه اللغويّ، ولي عناية كبيرة في دراسته منذ سنوات، ولعل الزمن لا يطول لإنهاء الدراسة ونشرها بإذن الله.

(٣٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ٥٤

(٣٣) السابق ص ٢٢

(٣٤) السابق ص ٥٤

(٣٥) السابق ص ٥٤-٥٥

(٣٦) السابق ص ٨٨

(٣٧) ينظر: لسان العرب (قصب).

(٣٨) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص٨٥، وقال ياقوت: "ونجد اليمن غير نجد الحجاز غير أن جنوبي نجد الحجاز يتصل بشمالي نجد اليمن وبين النجدين وعُمان بريّة ممتنعة" معجم البلدان ٢٦٥/٥

(٣٩) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ص ١٧٠

(٤٠) السابق ص ٥٤-٥٥

(٤١) السابق ص ١٨٩

(٤٢) السابق ص ٤٢

(٤٣) السابق ص ١١٤

(٤٤) السابق ص ١٢٩

(٤٥) السابق ص ٣٩-٤٠

(٤٦) السابق ص ٢٦١

(٤٧) السابق ص ١٧٢

(٤٨) السابق ص ١٧٢

(٤٩) السابق ص ١٧٥

(٥٠) السابق ص ٩١

(٥١) السابق ص ٩١

(٥٢) السابق ص ٩١

(٥٣) السابق ص ١٢٩

(٥٤) السابق ص ١٢٩

(٥٥) السابق ص ٤٢

(٥٦) السابق ص ٣٩-٤٠

(٥٧) السابق ص ١٥٧، ١٧٢

(٥٨) السابق ص ٢٠٠

(٥٩) السابق ص ٢٠٠

(٦٠) السابق ص ٢٠١

(٦١) لمزيد من التفصيل عن الأطلس اللغوي ينظر بحثي: (نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية)، منشور في أعمال مؤتمر (اللغة العربية ومواكبة العصر) المعقود في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٧-١٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ، في (المحور الثاني - القسم الثاني) ص ٢٢٦- ٢٦٩

مراجع البحث:

الكتب:

- ابن بطوطة وجهوده اللغوية الجغرافية، ألفاظ الأطعمة والأشربة أنموذجاً- عبد العزيز بن حميد الحميد، الطبعة الأولى ٢٠١١م، دار السويدي للنشر والتوزيع، أبو ظبي- الإمارات العربية المتحدة.
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم – المقدسيّ، وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربيّ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م بيروت – لبنان.
- البلدان- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، تحقيق يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م
- البلدان- أحمد بن إسحاق اليعقوبي- وضع حواشيه محمد أمين ضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية- بيروت
- تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضى الزَبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، وزارة الإعلام – الكويت، والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت، مطبعة حكومة الكويت.
- تصحيح التصحيف وتحرير التحريف – صلاح الدين الصفدي، حققه وعلق عليه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.
- التفسير البسيط- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، مجموعة رسائل مطبوعة بعمادة البحث العلمي- جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ
- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار – قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه عبد الهادي التازي (مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
- رحلة ابن جبير- محمد بن أحمد بن جبير الكناني الأندلسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت.
- الروض المعطار في خبر الأقطار - محمد بن عبد المنعم الحِميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان - بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٤ م.
- العربية وعلم اللغة الحديث- محمد محمد داود، دار غريب
- العربيّة: دراسات في اللغة واللهجات والأساليب – يوهان فوك، نقله إلى العربيّة وحققه وفهرس له د. عبد الحليم النجار، بتصدير د. أحمد أمين بك وتقديم د. محمد يوسف موسى، الدار المصريّة السعوديّة – القاهرة ٢٠٠٦م.
- علم اللغة النفسي- أ. د. عبد العزيز العصيلي، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- القاموس المحيط- مجد الدين الفيروزآبادي، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م، مؤسسة الرسالة- بيروت- لبنان.
- لسان العرب- ابن منظور، دار المعارف- القاهرة.
- مجالس العلماء- أبو القاسم الزجاجي، تحقيق عبد السلام محمد هارون ١/ ٦٢، مكتبة الخانجي- القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع- عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م
- المسالك والممالك – ابن إسحق إبراهيم بن محمد الفارِسِيّ الإصطخري، تحقيق د. محمد جابر عبد العال الحيني، الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٣٨١هـ ١٩٦١م.
- المسالك والممالك- أبو عبيد البكري الأندلسي، حققه أدريان فان ليوفن، أندري فيري، دار الغرب الإسلامي ١٩٩٢م.
- معجم البلدان- ياقوت الحموي، دار صادر- بيروت ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م
- المعجم الوسيط- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م، مطابع الدار الهندسية.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع – عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي، حققه مصطفى السقا، عالم الكتب – بيروت،

الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م.

البحوث:

- علم اللغة الجغرافي بين حداثة المصطلح وأصوله لدى العرب- د. عبد العزيز بن حميد الحميد، مجلة العلوم العربية والإنسانية- جامعة القصيم، المجلد (٦)، العدد (٢) ص ٦٦٩- ٧١٥، (رجب ١٤٣٤هـ/ مايو ٢٠١٣).
- نحو أطلس لغوي جغرافي للجزيرة العربية- عبد العزيز بن حميد الحميد، منشور في أعمال مؤتمر (اللغة العربية ومواكبة العصر) المعقود في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في ١٧-١٩ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ، في (المحور الثاني - القسم الثاني) ص ٢٢٦- ٢٦٩